



## حسنية العلي

برنامج الشيخ محمد بن راشد لإعداد القادة

أهلي للفوز بـ "Meet U.S"



بقلم: حوار: سعد الهاشمي

منذ إطلالتها الأولى.. أحسست بإشعاعات الهمة والحماس.. منذ كلماتها الأولى.. شعرت بروحها المرحلة التواقفة إلى قمم النجاح والتميز، أفكارها ومبادئها الإبداعية التي تستنهض الهمم والعقول.. كم نادر من الإنجازات والجوائز والإبداع في سيرتها.. لكنها تنظر إلى الأمام فقط.. تعشق الوطن بالقول والعمل.. وتستمتع بالعمل وتسعى لتطويره دون الالتفات إلى المقابل.. لأنها.. تكافئ نفسها بنفسها.. ويكفيها أن وطنها وعائلتها يفخران بها..

"أبرز ما يميزني، المبادرة والالتزام وأداء المهام بحب واستمتاع.. حتى كوب الشاي أستمتع بتحضيره وأقدمه بحب.. أعتقد أن هذا من أسباب محبة الناس لي". هكذا بدأت السيدة "حسنية العلي" حديثها الشيق المتدفق حيوية وحماساً.

### متعة أداء الواجب

تستطرد قائلة " أنا أستمتع بأداء الواجب، وإحساسي أن ما أفعله يخدم وطني يزيدني متعة، ولا أنتظر ثناء أو مكافآت من أحد.. بل أبادر بمكافأة نفسي فأشيد بها وبإنجازاتها وتميزها وكثيراً ما أقدم هدية لنفسي وأستمع بها كثيراً، وأقاوم الإحباط بالحديث مع نفسي عن الجوانب الإيجابية والتركيز عليها، وأمارس "الاسترخاء" لإراحة الذهن والبدن"

وتضيف: "يخبرني من حولي من أهل وأصدقاء وزملاء عمل أنني أتميز بسرعة التنفيذ والإنجاز، هذا بالإضافة إلى حب المشاركة ومساعدة الآخرين وتقديم كل ما هو مفيد من معلومات ونصائح وتدريب". وتعتقد أن من يفعل الخير "يرمي في البحر" سعيده البحر إليه بخير أكبر، في دلالة واضحة إلى مفهوم عمل الخير دون انتظار المقابل "المشروط" لأن الخير "غير المشروط" سيكون أكبر. وعن العطاء وحب الوطن تقول "أحب الوطن وسأبقى أعطيه باستمرار عملاً لا قولاً دون تفكير بالمقابل، وقد كافأني الوطن بالقول والفعل"

ثم توضح حسنية، ولها ثلاثة أطفال، أن فوزها بجائزة دبي للأداء الحكومي المتميز فئة (الإدارة) عام 2001 جاء نتيجة حبها ووطنها وعملها، حيث تربت على الوطنية والإخلاص وحب الإتيان وسرعة الإنجاز والمبادرة إلى الخير ونبذ التواكل والكسل.

أما عن النجاح فتقول السيدة حسنية "النجاح المتوازن هدفي، فلا يعد النجاح نجاحاً إذا كان مقصوراً على جانب واحد فقط وأهم الجوانب الأخرى، فأنا أرفض أن أكون أفضل إنسان في الكون (بمجال معين)، إن لم أستطع أن أدير بيتي أو أنجز واجباتي تجاه نفسي ومن حولي. لدي فناعة أكيدة بأننا نمتلك الوقت الكافي لإنجاز كل ما نريد إنجازة إن أحسننا إدارة الوقت"

وتضيف "تستفزني الصعوبات وأحب تحديها والانتصار عليها، هذا يمنحني ثقة كبيرة بالنفس".

### فوز غير متوقع..

أما عن مسابقة "meet US" فتقول حسنية "للصدفة دور كبير في مشاركتي في المسابقة. لكن ما جذبني إليها هو فئة "تطوير الخدمات" كونها مجال عملي، وقد أغرتني فوائد الفائزين الجمّة ، فالاحتكاك بالشركات العالمية الكبرى والعمل والتدريب ولقاء نخبة من العقول المتميزة المتنوعة الثقافة والتعليم والمرجعيات الثقافية، كل ذلك قدم إلي فائدة عظيمة "

وعن توقعها الفوز تضيف السيدة حسنية "لم أتوقع الفوز نهائياً، بل إنني عانيت من "تفديدات" طلب الاشتراك

الذي كان مفصلاً وطويلاً جداً" وفي تعليقها على صفات الترشيح المطلوبة تقول "ترشيحي للجائزة اعتمد على إنجازاتي وصفاتي الشخصية، فلقد أعجبوا بإنجازاتي الكثيرة والمتنوعة ونجاحي بأداء مهامتي في العديد من اللجان الرئيسية، وعضويتي في المراكز والجمعيات والمواقع الإلكترونية التعليمية المختلفة، فمن أهمها إدارة الأداء التابعة لمجموعة دبي للجودة.

أما من ناحية الصفات الشخصية فهي "حب العطاء والوطنية والالتزام والنشاط الاجتماعي والمبادرات الذاتية للمعاقين وللموارد الطبيعية والكتابة وحب العمل الجماعي ومداومة التأثير الإيجابي فيمن حولي". وعن الرحلة الممتعة والمفيدة إلى أمريكا تقول "سعدت جداً بالتعامل مع عدد كبير من الجنسيات والتأقلم مع كل هذه الثقافات، وخلق علاقات طيبة بالرغم من وجود ثقافات متضادة. أنا أعرف ما أريد والله الحمد وقد طورت نفسي بشكل كبير جداً"، واستفدت من جميع الموجودين وبغض النظر عن جنسهم ولونهم وديانتهم.

"القاسم المشترك للفائزين عن الصفة المشتركة" التي تجمع الفائزين تقول "الكل هناك يسعى إلى النجاح بجرأة وحماس وكفاح، يتقبلون كل الأفكار بانفتاح ويتعطشون إلى المزيد والمزيد من العلم والارتقاء" وتضيف "أعجبتني صورة دبي في العالم، الكل كان يتحدث عنها بانبهار وإعجاب، كنت سعيدة لأنني أجدت تمثيل المرأة الإماراتية بشكل مشرف، من خلال حواراتي المنهجية وثقافتي واطلاعي على العديد من الأمور، هذا وقد انبهر الجميع بالمرأة العربية المسلمة، وعرفوا مساحة الحرية التي منحنا ديننا الحنيف، لتكون المجالات كلها مفتوحة أمامنا من عمل ودراسة وتجارة وغيرها. حضرت اجتماعات الحكومة لتخطيط المدن في كاليفورنيا وتحدثت إلى كبار رجال الأعمال الأمريكيين، وحضرت تكريم المتميزين والناجحين منهم، تعرفت إليهم وتبادلنا الحديث عن الجوائز التحفيزية بالدولة التي غطت معظم المجالات من خدمات حكومية وخاصة وتعليم وصحة ورعاية بيئية وغيرها، وتطرقنا إلى أثر جائزة دبي للأداء الحكومي المتميز في تطوير الخدمات وريادتها بالمنطقة".

تعميم الفائدة وعن رغبتها في تعميم الفوائد والمعارف والخبرات التي حصلت عليها تقول: "حظيتُ بفرصة المشاركة بالعديد من الاجتماعات، منها اجتماع جمعية الدعاية والتسويق بأمريكا، واجتماعات وورش عمل مؤسسة رعاية الثقافة والفنون والآداب، هذا بالإضافة إلى اجتماعات الحكومة الأمريكية بتمثلي الجاليات الآسيوية (الصين/ شرق آسيا / اليابان / فيتنام) والذين شاركهم وضع خطة عمل ومقترحات لدمج الشباب من تلك الجاليات ضمن منظومة تنمية المجتمع، مع وضع خطوات تفعيل هذا الدمج بالوسائل الممكنة، وأفكر جدياً وبسبب اطلاعي على قضايا المجتمع المعاصرة، ومشاركاتي في ورش العمل تلك، أن أرفع مذكرة اقتراحات وتوصيات وخطط استراتيجية إلى معالي عبد الرحمن العويس، وزير الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، لدراسة إمكانية تطبيقها والاستفادة منها في خدمة الوطن".

وتضيف "لم أهدف إلى أن أتعلم وأتدرب وأحتفظ بذلك لنفسني، بل أهدف إلى نشر ما تعلمته وأتلمه على كل الناس. وبالفعل قدمت كل ما حصلت عليه لكل زملاء العمل ووضعت العديد من المواد في مكتبة الهيئة لتكون في متناول الجميع، وأصررت على إيصالها إلى مزودي الخدمات وبعض العملاء أيضاً، وأرسلتها بالبريد الإلكتروني إلى الكثير من معارفي، فالمعلومات وإن كانت صغيرة لكنها مؤثرة، لذلك فأنا أهتم بتوصيل الخبرات وأفضل الممارسات لكل من حولي".

عن مرحلة ما بعد العودة من أمريكا توضح السيدة حسنية العلي "ثمة نظام خاص بالمتابعة يتابعون من خلاله جديد إنجازاتي واستفادتي وتطبيقي للمعلومات والخبرات التي حصلت عليها وخطط العمل التي دربت عليها وطرق ونتائج تنفيذها، بالإضافة إلى قياس الإنتاجية وإدارة الوقت بشكل صحيح، وذلك بشكل ربع سنوي"



### أسباب نجاحي..

وعن أسباب نجاحها تقول " اختبارات المستوى والأداء في برنامج محمد بن راشد لإعداد القادة كانت أشد صعوبة بمراحل من الترشيح للفوز بـ"Meet U.S", لقد كانوا يراقبون كل شيء فينا حتى طريقة حركتنا ومشينا "لغة الجسد", ولولا المعلومات والخبرات والمهارات المستفادة من هذا البرنامج لصعب عليّ الترشح والفوز، لقد كانت عزيمة الفائزة في أمور عديدة متنوعة أهلتني إلى أن أنافس عالمياً. فوزي هو ثمرة برنامج محمد بن راشد لإعداد القادة".

وعن النجاح النسائي الإماراتي تقول" اتساع رقعة النجاح النسائي سببه الدعم الحكومي الذي أسهم أيضاً في وجود القيادات النسائية. أنا أؤيد التكامل بين نجاح الرجل والمرأة وليس المقارنة أو المنافسة بينهما. فالنجاح واجب الجميع كل في مكانه بعيداً عن منافسة الجنسين" وتعليقاً على وجود شريحة نسائية كبيرة لا تعرف بوجود تسهيلات وحوافز من الدولة تقول "من لم تعرف التسهيلات والحوافز التي تقدمها الدولة للطموحات كانت مقصرة في حق نفسها بنفسها، يجب أن تبحث وتساءل بعدة طرق سواء في المكتبات أو الكتب أو الإنترنت أو النشرات أو عن طريق الهاتف. من يرد شيئاً بقوة يحصل عليه. أنا بطبعي أرفض التسلبية والتواكل وانتظار الحل من الآخرين" أما عن "الإدارة العليا في الهيئة" ودورها في النجاح تقول "هيئة كهرباء ومياه دبي منحتني وتمنحتني ثقة كبيرة والدليل: وجودي في مساحات صناعة القرار، في أهم اللجان التي تختص بوضع الخطط والاستراتيجيات والرؤية. ولي اتصال مباشر مع العديد من كبار المسؤولين" وتضيف "الهيئة تقبل الاقتراحات وتشجع الإبداع، ووجود مركز الإبداع في الهيئة من أهم الدلائل. ويشرفني أن أعمل في قطاع تطوير الخدمات، وهو قسم ذاتي التمويل وأنا ممن أسهموا في تأسيسه".

### الريادة.. وثقافة التدريب

وفي تعليقي على ريادة الإمارات في الظهور الإقليمي والدولي على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو الحكومة تقول "ما أهل دولة الإمارات لأداء الدور الريادي هو تبني "ثقافة التدريب" التي طورت طرق التفكير والتخطيط والممارسة والتطبيق ورفعت مستوى الأداء إلى مستويات عالمية، بالإضافة إلى مستوى "الشفافية" العالي الذي تمارسه القيادة الحكيمة وإشراكها القياديين الشباب في صناعة العديد من القرارات المهمة. فالسرعة في التطور والبناء والتنمية المتكاملة كانت ذات دور محوري في علو كعب الإمارات بشكل عام ودبي بشكل خاص، هذا بالإضافة إلى الدور الذي يؤديه التنوع الثقافي والفكري الذي أعده ميزة مهمة، والدليل أنني عندما أسافر إلى أي بلد لا أجد صعوبة في التعامل مع أهله، أصبحت أعرف طبائع الشعوب ولذا أتعامل معهم ببسر وسلاسة" وعن عائلتها تقول "عائلتي مقدسة جداً عندي، أعطيها حقها كاملاً بالرغم من انشغالي، أما أطفالي فأتعامل معهم بأسلوب "القيادة بالفدوة" وتوصيل ما أريدهم منهم بسرمد القصص الهادفة لإيصال الرسائل المطلوبة. عائلتي تفتخر بي والحمد لله وهي من أهم أسباب نجاحي"

عن الطموح والمستقبل تقول السيدة حسنية " طموحي أكبر من أن يوصف بالكلمات. أما هدفي فهو منصب عال فعال، لا للفخر بل لأبدع وأؤثر وأجز وأصنع، وأعطي من خلاله وطني ومجتمعي، لذلك فانا دائماً في رحلة مستمرة لتطوير الذات، أسعى للتبحر بعنق الإشرية، والتدريب على تفكّتي الخاصة، وأقوم حالياً بتكملة دراساتي العليا، بمحاولة مستمرة لتطوير مستواي ليصل إلى أعلى المعايير العالمية"

وعن نصيحتها للمرأة الإماراتية تقول "أنصح المرأة الإماراتية بأن تتجهت في تطوير نفسها ومهاراتها وتعزز ثقافتها بنفسها، كي تخرج من دائرة الإحباط. فجميع الفرص والأبواب مفتوحة أمامها، عليها أن تدرك أنها تعطى بقدار عالٍ من الذكاء والخبرة والإبداع، وأن القيادة الرشيقة مؤمنة بها، فعليها الإيمان بنفسها وبقدرتها على النجاح، وأن تسعى للتسلح بالعلم والمعرفة، ولا تنظر إلى الرجل بأنه عدو لها بل هو شريكها. أهما متكاملان لا

متخصصان. فهي تستطيع أن تحقق النجاح عالمياً فكل الإمكانيات والتسهيلات متاحة لها".